قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تمارون في الشمس ليس دونها
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع
فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها فياتيهم الله فيقول انا
ربكم فيقولون انت ربنا فياتيهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ
الا الرسل وكلام الرسل اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير
انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى اذا اراد الله رحمة
من اراد من اهل النار امر الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على
النار ان تاكل اثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في
حميل السيل ثم يفرغ من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه
قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فقد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فيقول هل عسيت ان فعل
ذلك بك ان تسال غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما شاء من عهد وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فاذا
اقبل به على الجنة راى بهجتها سكت ما شاء الله ان يسكت ثم يقول يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله اليس
قد اعطيت المواثيق والعهود ان لا تسال غير الذي كنت سالت فيقول وعزتك لا اسال غير ذلك فيعطي ربه ما شاء
من عهد وميثاق فيقدمه الى باب الجنة فاذا بلغ بابها راى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله
ان يسكت فيقول يا رب ادخلني الجنة فيقول الله تبارك وتعالى ويحك يا ابن ادم ما اغدرك اليس قد اعطيت
العهد والميثاق ان لا تسال غير الذي اعطيت فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه
ثم ياذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى اذا انقطع امنيته قال تمن من كذا وكذا ومثله معه قال ابو
سعيد الخدري لابي هريرة ان رسول الله قال قال الله تعالى لك ذلك وعشرة امثاله قال ابو هريرة لم احفظ من
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه قال ابو سعيد رضي الله عنه سمعته يقول لك
ذلك وعشرة امثاله وفي رواية للبخاري فاذا فياتيهم الله في غير الصورة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا عرفناه فياتيهم الله في الصورة التي يعرفون فيقول انا ربكم
فيقولون انت ربنا فيتبعونه قلت اما ما يتعلق بمعاني الحديث والكلام على الروية فسياتي في سورة ن
والقيامة ونتكلم هاهنا على شرح غريب الفاظه قوله مثل شوك السعدان هو نبت وشوك معقف وهو من
اجود مراعي الابل وقوله فمنهم من يوبق بعمله يقال اوبقته الذنوب اي اهلكته والمخردل المرمي المصروع وقيل
المتقطع والمعنى تقطعه كلاليب الصراط حتى يقع في النار قوله وقد امتحشوا اي احترقوا وقيل هو ان يذهب النار الجلد
وتبدي العظم قوله كما تنبت الحبة من حميل السيل الحبة بكسر الحاء هي بزور الصحراء جميعا وحميل السيل هو الزبد
وما يلقيه الماء على شاطيه قوله قشبني ريحها اي اذاني والقشب السم كانه قال قد سمني ريحها قوله واحرقني
ذكاؤها اي اشتعالها ولهبها قوله راى زهرتها الزهرة الحسن والنضارة والبهجة ق عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل يخرج من النار
حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى فيقول له
الله تعالى اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك مثل عشرة امثالها فيقول اتسخر بي وانت
الملك فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه اي اضراسه وانيابه وقيل هي اخر الاسنان عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذب ناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا حمما ثم تدركهم

الرحمة

الرحمة قال فيخرجون فيطرحون على ابواب الجنة قال فيرش عليهم اهل الجنة من الماء فينبتون كما تنبت الغثاء في
حمائل السيل اخرجه الترمذي الحمم الفحم والغثاء ما جاء به السيل فدلت الاية الاولى على ان الكل دخلوا النار ودلت الاية
الثانية والاحاديث ان الله اخرج منها المتقين وجميع الموحدين وترك فيها الظالمين وهم المشركون قوله تعالى
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات اي دلائل واضحات قال الذين كفروا يعني النضر بن الحرث ودونه من قريش
للذين امنوا يعني فقراء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيهم قشافة وفي عيشهم خشونة وفي ثيابهم
رثاثة وكان المشركون يرجلون شعورهم ويدهنون روسهم ويلبسون افخر ثيابهم اي الفريقين خير مقاما
اي منزلا ومسكنا وهو موضع الاقامة واحسن نديا اي مجلسا فاجابهم الله تعالى بقوله وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا اي متاعا واموالا وقيل احسن ثيابا ولباسا ورئيا اي منظرا من الروية قل من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا هذا امر بمعنى الخبر معناه يدعه في طغيانه ويمهله في كفره حتى اذا راوا ما يوعدون
اي الاسر والقتل في الدنيا اما العذاب واما الساعة يعني القيامة فيدخلون النار فسيعلمون اي فلك من هو
شر مكانا اي منزلا واضعف جندا اي ناصرا والمعنى فسيعلمون ايهم خير وهم في النار ام المومنون وهم في الجنة
وهذا رد عليهم في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قوله عز وجل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى
اي ايمانا وايقانا على يقينهم والباقيات الصالحات اي الاذكار والاعمال الصالحة التي تبقى لصاحبها خير
عند ربك ثوابا وخير مردا اي عاقبة ومرجعا قوله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا الاية ق عن خباب بن
الارت قال كنت في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل السهمي دين فاتيته اتقاضاه وفي رواية فعملت
للعاص بن وائل سيفا فجئته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله ثم تبعث
قال واني لميت ثم مبعوث قلت بلى قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرايت الذي كفر باياتنا وقال
لاوتين مالا وولدا الى قوله فردا القين الحداد ثم رد عليهم بقوله اطلع الغيب قال ابن عباس انظر في اللوح المحفوظ
وقيل علم علم الغيب حتى يعلم افي الجنة هو ام لا ام اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قال لا اله الا الله وقيل يعني عمل
عملا صالحا قدمه وقيل عهد اليه انه يدخله الجنة كلا رد عليه لم يفعل ذلك سنكتب ما يقول اي سنحفظ عليه
ما يقول فنجازيه به في الاخرة وقيل نامر الملائكة حتى يكتبوا ما يقول ونمد له من العذاب مدا اي نزيده
عذابا فوق العذاب وقيل نطيل مدة عذابه ونرثه ما يقول معناه اي ما عنده من المال والولد فلا يعود اليه
الارث الى من خلفه واذا سلب ذلك بقي فردا فذلك قوله ويأتينا فردا يعني يوم القيامة منفردا بلا
مال ولا ولد فلا يصح ان يتعذر في الاخرة بمال وولد قوله تعالى واتخذوا من دون الله الهة يعني مشركي قريش
اتخذوا الاصنام الهة يعبدونها ليكونوا لهم عزا اي منعة يعني يكونوا شفعاء ويمنعونهم من العذاب كلا
اي ليس الامر كما زعموا سيكفرون بعبادتهم يعني يجحدون الاصنام والالهة التي كانوا يعبدون عبادة المشركين
ويتبرؤن منهم ويكونون عليهم ضدا اي اعوانا عليهم يكذبونهم ويلعنونهم وقيل اعداء لهم وكانوا اولياءهم في
الدنيا قوله عز وجل الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين اي سلطناهم عليهم تؤزهم ازا اي تزعجهم
ازعاجا من الطاعات الى المعاصي والمعنى تغريهم وتحركهم على المعاصي تحريكا شديدا وفي الاية دليل على ان الله
مريد لجميع الكائنات فلا تعجل عليهم اي لا تعجل بطلب عقوبتهم انما نعد لهم عدا يعني الليالي والايام والشهور
والاعوام وقيل الانفاس التي يتنفسونها في الدنيا الى الاجل الذي اجل لهم لعذابهم قوله تعالى يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا اي اذكر لهم يا محمد اليوم الذي يجتمع فيه من اتقى الله في الدنيا بطاعته الى جنته جماعات
قال ابن عباس ركبانا قال ابو هريرة على الابل وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما يحشرون والله

Copyright © King Saud University